



أقوال

لمنصور الهاشمي الخراساني

الموقع الإعلامي لمكتب المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى

الموضوع:

١. العقائد؛ معرفة خلفاء الله؛ المهدي؛ المنصور ونهضة التمهيد لظهور المهدي
٢. العقائد؛ معرفة خلفاء الله؛ المهدي؛ علامات ظهور المهدي وفتن آخر الزمان
٣. الأخلاق؛ مكارم الأخلاق ورذائلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قول من جنابه في ذكر السلف الصالح وذم هذا الزمان وأهله والتأكيد على ضرورة
إيصال الحكومة إلى المهدي

أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن وعلي بن داوود جميعاً، قالوا: كنا جماعة عند المنصور الهاشمي
الخراساني، فالتفت إلينا وقال:

«لَعَلَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنِّي قُمْتُ بِهَذَا الْأَمْرِ عَلَى رَأْيٍ رَأَيْتُهُ أَوْ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ! لَا وَاللَّهِ، لَوْ
قُمْتُ بِهِ عَلَيْهِمَا لَصَلَلْتُ كَمَا صَلَّى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِي، وَلَكِنِّي قُمْتُ بِهِ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رِيِّي،
فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ، وَسَيُظْهِرُهَا لَكُمْ، فَتَظَلُّ أَعْنَاقُكُمْ لَهَا خَاضِعِينَ!»

فتصّفح الوجوه وكانّ على رؤوسنا الطير، فقال:

«أَوْ لَعَلَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنِّي دَعَوْتُكُمْ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ رَغْبَةً فِيكُمْ أَوْ حَاجَةً إِلَيْكُمْ!
كَلَّا، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّ وَالَّتَوَى، لَوْ لَا عَهْدُ اللَّهِ إِلَيْنَا وَفَضْلُهُ عَلَيْنَا، لَا عَتَرْنَاكُمْ،
وَأَتَّخِذْنَا مِنْ دُونِكُمْ حِجَابًا، وَكُنَّا عَنْ مُصَاحَبَتِكُمْ فِي شُغْلٍ، وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ بُعْدُ
الْمَشْرِقَيْنِ، ثُمَّ أَيقِنْتُمْ أَنَّهُ مَا لَنَا فِيكُمْ مِنْ رَغْبَةٍ وَلَا حَاجَةٍ!»

ثم أخذه البكاء حتى جرت دموعه على خديه، ثم قال:

«إِلَى اللَّهِ أَشْكُو عُزْبَتِي وَصَعْفَ قُوَّتِي وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ! أَيْنَ إِخْوَانِي؟ أَيْنَ أَنْصَارِي

إِلَى اللَّهِ؟ أَيْنَ الَّذِينَ سَلَوْا عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ، وَتَجَافَوْا الْوَطْنَ؟ أَيْنَ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ؟ أَيْنَ الَّذِينَ رَفَضُوا تِجَارَاتِهِمْ، وَأَصْرُوا بِمَعَاذِهِمْ، وَقَفِدُوا فِي أُنْدِيَّتِهِمْ بِغَيْرِ عَيْبَةٍ عَنِ مِصْرِهِمْ، وَحَالَفُوا الْبَعِيدَ مِمَّنْ عَاذَهُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ، وَحَالَفُوا الْقَرِيبَ مِمَّنْ صَدَّ عَنْ وَجْهِتِهِمْ، وَاتْتَلَفُوا بَعْدَ التَّدَابُرِ وَالْتِقَاطِ فِي دَهْرِهِمْ، وَقَطَعُوا الْأَسْبَابَ الْمُتَّصِلَةَ بِعَاجِلِ حُطَامٍ مِنَ الدُّنْيَا؟ أَيْنَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ؟ أَيْنَ رُهْبَانُ اللَّيْلِ وَلَيُوثُ النَّهَارِ؟ أَيْنَ الرَّبِّيُونَ الَّذِينَ مَا وَهَنُوا وَمَا اسْتَكْبَرُوا حَتَّى آتَاهُمْ نَصْرُ اللَّهِ؟ أَيْنَ الَّذِينَ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ وَيُحِبُّونَهُ، يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ؟ مَا لِي لَا أَرَاهُمْ حَوْلِي؟! هَا هُمْ سَارِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ، وَتَرَكَونِي وَحِيدًا فِي مَعْشَرٍ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَلَا يَتَعَلَّمُونَ، وَلَا يَعْقِلُونَ وَلَا يَسْمَعُونَ، يَشْتَرُونَ الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى وَيَشْرُونَ الْآخِرَةَ بِالدُّنْيَا، لَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمَهُ وَلَا مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمَهُ!

فَكَانَ الْحَقُّ قَدْ مَاتَ وَنُسِيَ، وَالْجُورَ قَدْ شَمِلَ الْبِلَادَ كُلَّهَا، وَأَهْلُ الْبَاطِلِ ظَاهِرُونَ، وَأَهْلُ الْحَقِّ مُحْتَفُونَ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَيْتِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ، وَيُحْكَمَ فِي النَّاسِ بِحُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ فَلَا يُنْكِرُونَ، وَيَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ، وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ عِلَانِيَةً فَلَا يُرَدُّ عَلَيْهِمْ، وَيُفْسِقُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ فَلَا يُنْهَى عَنْهُ، وَيَفْتَخِرُونَ بِالْعَصْبِيَّةِ وَالتَّقْلِيدِ، وَيَلْعَبُونَ بِدِينِ اللَّهِ وَيَسْتَخِفُّونَ بِآيَاتِهِ، وَيُخَوِّصُونَ فِي الْأَرَاءِ، وَيُخَوِّنُ الْمُسْلِمُونَ الْمُسْلِمِينَ قُرْبَةً إِلَى الْكُفَّارِ، وَلَا يَنْصَحُونَ، وَلَا يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، بَلْ يَرُونَ الْمُنْكَرَ مَعْرُوفًا وَيَأْمُرُونَ بِهِ، وَيَرُونَ الْمَعْرُوفَ مُنْكَرًا وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ، وَيُحْلِلُونَ الْحُرَامَ، وَيُحَرِّمُونَ الْحَلَالَ، وَيُبَدِّلُونَ الْأَحْكَامَ، وَيُعْطِلُونَ الْحُدُودَ، وَيَعْمَلُونَ فِيهَا بِالْأَهْوَاءِ، وَيَأْخُذُونَ الرُّشَى، وَيَأْكُلُونَ الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً، وَيَرْتَعُونَ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَيَفْعَلُونَ الْكِبَائِرَ وَلَا يَسْتَحْيُونَ، وَيُضِيعُونَ الصَّلَوَاتِ، وَيَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ، وَيَجْعَلُونَ الْمَالَ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْهُمْ، وَيَجْعَلُونَ بُيُوتَهُمْ كَالْقُصُورِ، وَيَصْنَعُونَ الْبُرُوجَ بِالْعُرُوجِ، وَيَبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً يَعْبَثُونَ، وَيَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّهُمْ يَخْلُدُونَ!

أَلَا يَرُونَ كَثْرَةَ الْقَحْطِ وَالزَّلَازِلِ؟! أَلَا يَرُونَ غَلَاءَ الْأَسْعَارِ، وَنَقْصَ الْأَمْوَالِ بِكَسَادِ التِّجَارَاتِ وَقِلَّةِ الْفَضْلِ فِيهَا، وَنَقْصَ الْأَنْفُسِ بِالْمَوْتِ الدَّرِيعِ، وَنَقْصَ الثَّمَرَاتِ بِقِلَّةِ رِيحِ الزَّرْعِ وَقِلَّةِ بَرَكَةِ الثَّمَارِ؟! أَلَا يَرُونَ الْحُرُوبَ كَيْفَ نَزَلَتْ بِهِمْ، وَأَزَالَتِ الْأَمْنَ عَنْ بِلَادِهِمْ؟! أَلَا يَرُونَ الدَّلَّةَ وَالْمَسْكِنَةَ كَيْفَ صُرِبَتْ عَلَيْهِمْ أَيْتَمَا تُقْفُوا؟! أَلَا يَرُونَ الْكُفَّارَ كَيْفَ يَتَقَلَّبُونَ فِي أَرْضِهِمْ، وَيَسْكُنُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ، وَيَقْتُلُونَ أَبْنَاءَهُمْ، وَيَعْتَصِبُونَ

نِسَائِهِمْ؟! وَإِنِّي أَنبِئُكَ أَنَّ أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ الْخُنَازِيرِ قَدْ دَخَلَ بَيْتَ مُسْلِمٍ فِي الْعِرَاقِ، فَقَتَلَهُ بِمَشْهَدِ أَهْلِهِ، ثُمَّ تَعَرَّضَ لِمَرَاتِهِ، فَاعْتَصَبَهَا بِمَشْهَدِ طِفْلِهَا، ثُمَّ قَتَلَهُمَا - قَتَلَهُ اللَّهُ - مِنْ دُونِ رَدِّ قَبْلِ ذَلِكَ أَوْ أَخْذِ بَعْدَهُ، وَهُوَ فِي بَلَدِ الْمُسْلِمِينَ! وَإِنِّي لَا أَرَى مِثْلَ هَذِهِ الدَّلَّةِ إِلَّا طَلَعَ الْحُكُومَةَ الَّتِي غَرَسَتْهَا أَيْدِي النَّاسِ، وَ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ۖ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾^١، وَأَرَاهُمْ يَرْضَوْنَ بِهَا، ﴿فَإِنَّهُمْ لَا كَلُونَ مِنْهَا فَمَا لِيُونِ مِنْهَا الْبُطُونَ﴾^٢، يَزْعُمُونَ أَنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا أَمْنًا وَيَكُونُ مَرْجِعُهُمْ إِلَى الْفَرَجِ، ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ۖ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ﴾^٣؛ لَا وَاللَّهِ، لَا أَمْنَ لَهُمْ وَلَا فَرَجَ حَتَّى يُؤَدُّوا الْحُكُومَةَ إِلَى الْمَهْدِيِّ، وَفِيهِ أَمْنُهُمْ وَفَرَجُهُمْ، وَهُوَ كَهْفُ هَذِهِ الْأُمَّةِ!

ثم غلب عليه البكاء، فبكينا معه، وصار البيت ضجة واحدة!



الموقع الإلكتروني لمكتب المصطفى الهاشمي الخراساني

١ . الظاهر أنه حفظه الله تعالى ألقى هذه الخطبة إبان احتلال الكفار للعراق.

٢ . الصّافّات / ٦٤ و ٦٥

٣ . الصّافّات / ٦٦

٤ . الصّافّات / ٦٧ و ٦٨